يهدف المقياس إلى التعرف على المحاور التالية:

-تعريف القياس بشكل عام

- القياس النفسي

-1- تعريفه

-الفرق بين القياس النفسي و القياس المادي

-2- تاريخ القياس النفسي

-3- مدارس القياس النفسي

-5- خصائص القياس

-5- مالدي نقيسه في علم النفس

-6- ما الهدف من القياس في علم النفس

-7-اخطاء القياس

-8-مستويات القياس

-8-1 المستوى الاسمي

-8-2 المستوى الرتبي

-8-3 المستوى الفئوي

-8-4 مستوى النسبة

**-القياس**

سنتناول خلال المحاضرة الحضورية مثالا حول مقارنة اطوال 03 اشخاص

**- تعريف القياس:**

القياس لغة مأخوذ من فعل قاس اي قدر يقال قاس الشيء بغيره او على غيره . اي قدره على مثاله .

اما تعريف القياس لدى المختصين

-"كامبل 1952" يعرفه على انه تمثيل للصفات او الخصائص بأرقام .

-اما "جوي. ب.بلفورد "1954 فيعرفه بانه وصف للبيانات بالأرقام

-اما "ستانلي سميث ستيفنس 1951 " فيعرفه بقوله القياس في اوسع معانيه هو عملية تحديد ارقام لأشياء او احداث وفقا لقوانين .

وبناء على ما سبق يمكن تعريف القياس بانه العملية التي تتحدد بواسطتها كمية ما يوجد من الخاصية في الفرد او في الشيء او في الظاهرة.

**- القياس النفسي**

**-1- تعريفه القياس في علم النفس**: يعني وصف السلوك وصفا كميا وفقا لقواعد واسس معينة اي ان القياس النفسي هو التحديد الكمي لصفة سلوكية او لعدد من الصفات السلوكية لفرد او مجموعة من الافراد طبقا لقواعد واسس معينة

**-2 الفرق بين القياس المادي والنفسي:**

تناولنا في المحاضرة السابقة مثال حول عملية قياس سمة الطول التي تمتلكها ثلاث طالبات حيث قمنا بقياس وتقدير طول كل منهن مستخدمين في دلك الاداة المناسبة ثم قمنا بقياس قدر السمة التي تمتلكها كل منهن عن طريق الطرح البسيط وما قلناه عن الطول ينطبق في الوزن . السرعة .....

ولكن هل ينطبق دلك على كل السمات مثل الذكاء او الثبات الانفعالي او القدرة الاجتماعية او غير ذلك، بعبارة اخرى هل الذكاء الانساني مثل الطول او الوزن

والاجابة واضحة حيث ان هناك فرق بين مختلف تلك السمات

فالطول او الوزن سمة ملحوظة ملموسة بذاتها وكيانها ويمكن ان نستخدم لقياسها مقياسا ماديا اما الذكاء الانساني فهو سمة يستدل عليها من خلال اثرها وليس ببنائها او كيانها . الامر الدي يجعل قياسها قياسا موضوعيا امرا ذا صعوبة خاصة .

ان قياس اداء الافراد يجعل تحديد كمية كل ما يملكه كل منهم من هذه السمة امرا افتراضيا بحتا وتصبح عملية القياس في هذه الحالة قد تجاوزت الخطوة الاولى الى الخطوة الثانية مباشرة . وعليه اصبحت عملية القياس النفسي هي عملية قياس الفروق بين الأفراد في سمة ما، أكثر منها عملية قياس كمية ما يمتلكه كل فرد من هذه السمة أو تلك و التي يشتركون فيها و التي يراد تحديد الوضع النسبي لكل فرد منهم على هذه السمة.

**التطور التاريخي للقياس السيكولوجي**

**تمهيد**

بدا القياس في علم النفس متأخرا عن القياس والتجريب في العلوم الطبيعية مع ذلك فقد تاثر علم النفس في تطوره بالدراسات العلمية التي كانت تجري في هده العلوم وكان ذلك في بدابة القرن 19 كذلك سعى علماؤه وكان اغلبهم من علماء الفيزيولوجيا والفيزيقا نحو استخدام المقاييس الكمية بهدف الكشف عن القوانين العامة المحددة للاطار العلمي للسلوك وكان هذا الاتجاه امرا بالغ الاهمية اذ نقل علم النفس الى الموضوعية . فبعد ان كان يهتم بالجانب الوصفي الكيفي انتقل الى الوصف الكمي وكانت وسيلته في ذلك استخدامه للمقاييس النفسية التي توفر له الوصف الكمي الموضوعي لما يقاس .

المراحل التاريخية للقياس النفسي

علم الفراسة: يقوم علم الفراسة على اساس الاستدلال بالأشياء الظاهرة على الاشياء الخفية الباطنية فشكل الجمجمة الظاهر البارز للعيان يتبين منها ذكاء الفرد ويطلق على ذلك دراسة الجماجم او فراسة الدماغ

وهناك فراسة الوجه , وهي تستهدف الحكم على الاتجاهات والسمات العقلية من الشكل الخارجي للوجه كذلك اتخاد التعبيرات الانفعالية للوجه وسيلة للحكم على ان الفرد شرير، طيب ....

كما ان هناك دراسة بنية الجسم وعلاقتها بالحالة المزاجية وتقسيم الناس الى طوائف حسب الامزجة وهذا يعرف بسيكولوجيا الانماط المزاجية

**بداية التجريب في علم النفس**

طرد احد علماء الفلك مساعده في مرصد غرينيتش ذلك انه اخطأ في رصد الزمن الذي يقضيه كوكب معين في مروره على شاشة التيليسكوب امامه وقد كان مقدار خطئه هذا لا يتجاوز ثانية واحدة وقد رأى الكثيرون ان هذه الحادثة عادية لكنها لم تكن كذلك عند ’سبل’ Bassel حيث انه وفي سنة 1816 اخد يجمع بيانات في اخطاء الفلكيين المختلفين في تقديراتهم عن مرور الكواكب امامهم ولقد انتهت دراسته الى ان هناك فرق بين الافراد فيما سمي بزمن الرجع reaction time وهو الزمن الذي يمر بين ظهور الكوكب (وهومثير) وادراك الفرد له (اي الاستجابة للمثير)

وكانت هناك ايضا حركة لعلم النفس التجريبي "فبر" ,"فشنلر" و"وهلمهومز" بتجاربهم على الفروق الفردية.

لقد انشا فونت عام 1879 بألمانيا معملا يعتبر البنية الاولى لعلم النفس التجريبي وحركة القياس النفسي كان فونت من الباحثين في الفيزيقيا وقد اجرى تجارب على الحواس الابصار اللمس السمع كما اهتم بالتذكر والتعلم والتفكير والانتباه وقياس سرعة التنفس والنبض اثناء الانفعال.

ولقد اثر فونت في "فرانسيس جالتون" (1822-1911) الذي كان عالما مختصا في البيولوجيا وكان متاثر بنظرية داروين ومع هذا فقد اعطى لحركة القياس اسس وجودها .

انشا جالتون معملا لعلم الانسان القياسيantropometty تمكن فيه من قياس زمن رجع وحدة الابصار والسمع ووظائف حسية حركية Sonsorymot .

اما جيمس ماك كين كاتل (في امريكا) فهو اول من استخدم مصطلح الاختبار العقلي سنة 1890 لقياس الجانب المعرفي للشخصية الانسانية . ولقد تعاون مع جالتون بعد ان تتلمذ على يد فوند. وقد استقى منهما فكرة القياس النفسي .

**الضعف العقلي و حركة القياس النفسي:**

اهتم العلماء في بداية القرن 19 بضعاف العقول لذا فقد شعروا بحاجتهم الى مقاييس للتشخيص والتصنيف ولقد بدأ الامر بالتفرقة بين الجنون والضعف العقلي فالضعف العقلي يولد مع الفرد ويرافقه طول خياته ويتميز صاحبه بانخفاض شديد في مستوى قدراته العقلية .اما الجنون فهو اضطراب يصيب الفرد في مرحلة من مراحل عمره.

**الحرب العالمية الاولى وحركة القياس النفسي**

كانت الحرب العالية الاولى سببا في اتجاه العلماء نحو استخدام اختبارات جديدة وتطوير القديم الصالح منها .

فقد قام "ييركز" من خلال اختبار الذكاء ل "بينيه" فقام بتعديله وتجميعه مع اختبارات مشابهة.

ثم ظهر بعد ذلك اختبار الفا Alfa لقياس الذكاء وهو اختبار لفظي يصلح لمن يجيدون القراءة والكتابة، كذلك اختبار بيتا Beta وهو اختبار ادائي يصلح لمن لا يجيدون القراءة والكتابة . وقوام مادته رسوم واشكال ونقط وخطوط ورموز.

**بيني وقياس الذكاء:**

A binet ظل منشغلا بمعادلة ايجاد وسيلة مناسبة لقياس الذكاء . وقد حصل على درجة الدكتوراه عام 1894 . وفي عام 1904 عينه وزير المعارف (التربية) الفرنسي عضوا في لجنة الاقسام الدراسية الخاصة . وكانت مهمة اللجنة ان تجد وسيلة مناسبة لعزل غير المستفيدين من البرامج التعليمية المدرسية. مع التمييز بين فئة المتأخرين عقليا والبلداء واخد بينيه على عاتقه هذه المهمة بمساعدة "تيدور سيمون"(1873-1961).

ونتيجة لإدراكه (بينيه) ان القدرة العقلية تنمو مع الطفل بقدر نضجه . فقدم عام 1905 بإنشاء مجموعة الاختبارات التي تقيس الذكاء مندرجة من الاكثر سهولة الى الاكثر صعوبة وتضمنت الاختبارات اعمالا مثل تسمية الاشياء او مقارنة اطوال او تكرار رموز معينة او تكملت جملة او فهم اسئلة.

تم تعديل الاختبار سنة 1908 (الاطفال من 08 الى 12 سنة) وتم تحديد المستوى العمري المناسب ثم يحدد العمر العقلي للطفل وفقا لدرجته على هدا الاختبار .

ثم قام بيني بتعديل اخر سنة 1911 وهي السنة التي توفي فيها .

ورغم ان بيني هو الدي نال شهرة بقياسه للقدرة العقلية والتعبير عنها كميا وبالتالي دراسة الفروق الفردية في هده القدرة الا ان الالماني "فلهلم لويس" 1871-1938 كتب عن الفروق الفردية عام 1900 وهو الذي قدم بعد ذلك الإضافة الهامة لحساب نسبة الدكاء .

وقد اهتم النفسانيون فيما بعد بإعداد اختبارات متنوعة لدراسة الاداء العملي كما ظهرت اختبارات لدراسة الشخصية . وقد ظهر مقياس "وكسر بلفيو" لذكاء الراشدين عام 1939 بالإضافة الى زيادة الاهتمام باختبارات الميول والاتجاهات والقيم والتحصيل .

-وفي مجال الشخصية نشر "رورشاخ" عام 1921 نتائج بحثه عن استخدام اختبار بقع الحبر كوسيلة لتشخيص الاضطرابات النفسية . كما اعد "موراي" اختبار "تفهم الموضوع" الاسقاطي كوسيلة لكشف صراعات الفرد. وقد تدعم الدور الذي تلعبه المقاييس والاختبارات النفسية خلال الحرب العالمية الثانية. وارتبط ذلك بدور الاخصائي النفساني العيادي حتى قيل ان الاخصائي النفساني العيادي هو الشخص الذي يطبق الاختبارات النفسية. لكن سرعان ما وجد الاخصائي النفساني العيادي نفسه يواجه مشكلات الفرد ككل في تفاعلاته مع بيئته ومع الاخرين مما دفعه للاهتمام بفهم السلوك الانساني السوي واللاسوي.

ان هده الانواع المختلفة من الاختبارات تؤدي وظائف مختلفة في المواقف العادية. مثل تحديد المستوى العقلي للفرد بقصد مساعدته في اختيار تعليم او مهنة معينة او تشخيص ضعف عقلي او اضطراب عصابي او ذهاني.